هندسة القوة النقابية

مقاربة مثلث القدرة الاستراتيجية والتضامن الداخلي والخارجي في عصر النيوليبرالية

من التفاعل الانفعالي إلى صناعة الحدث

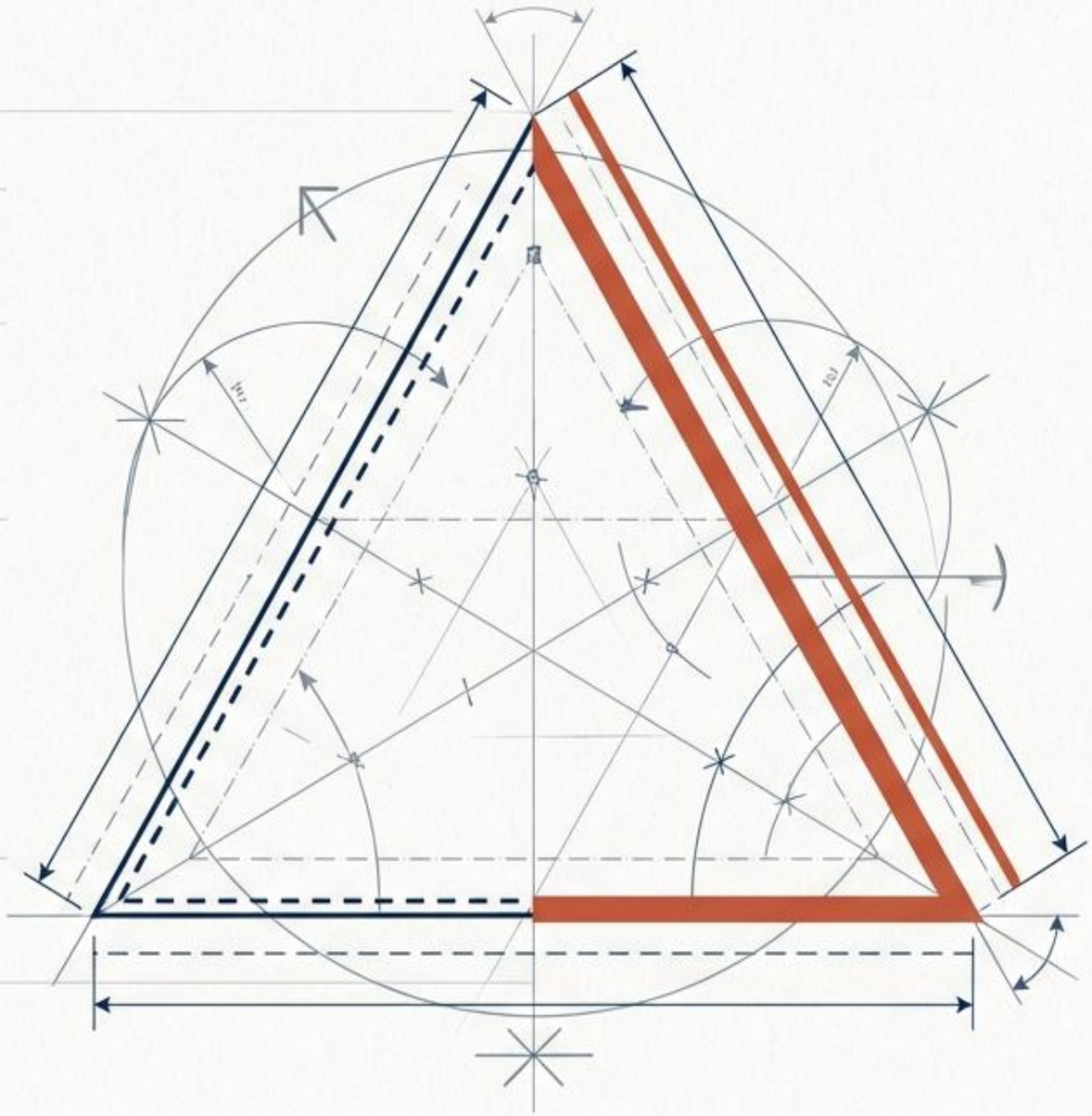

المحور الأول – الحلقة 2
عداد وتحضير: عبد المجيد العموري بوعزة

الإجماع المتشائم: هل تؤدي العولمة حتماً إلى إضعاف النقابات؟

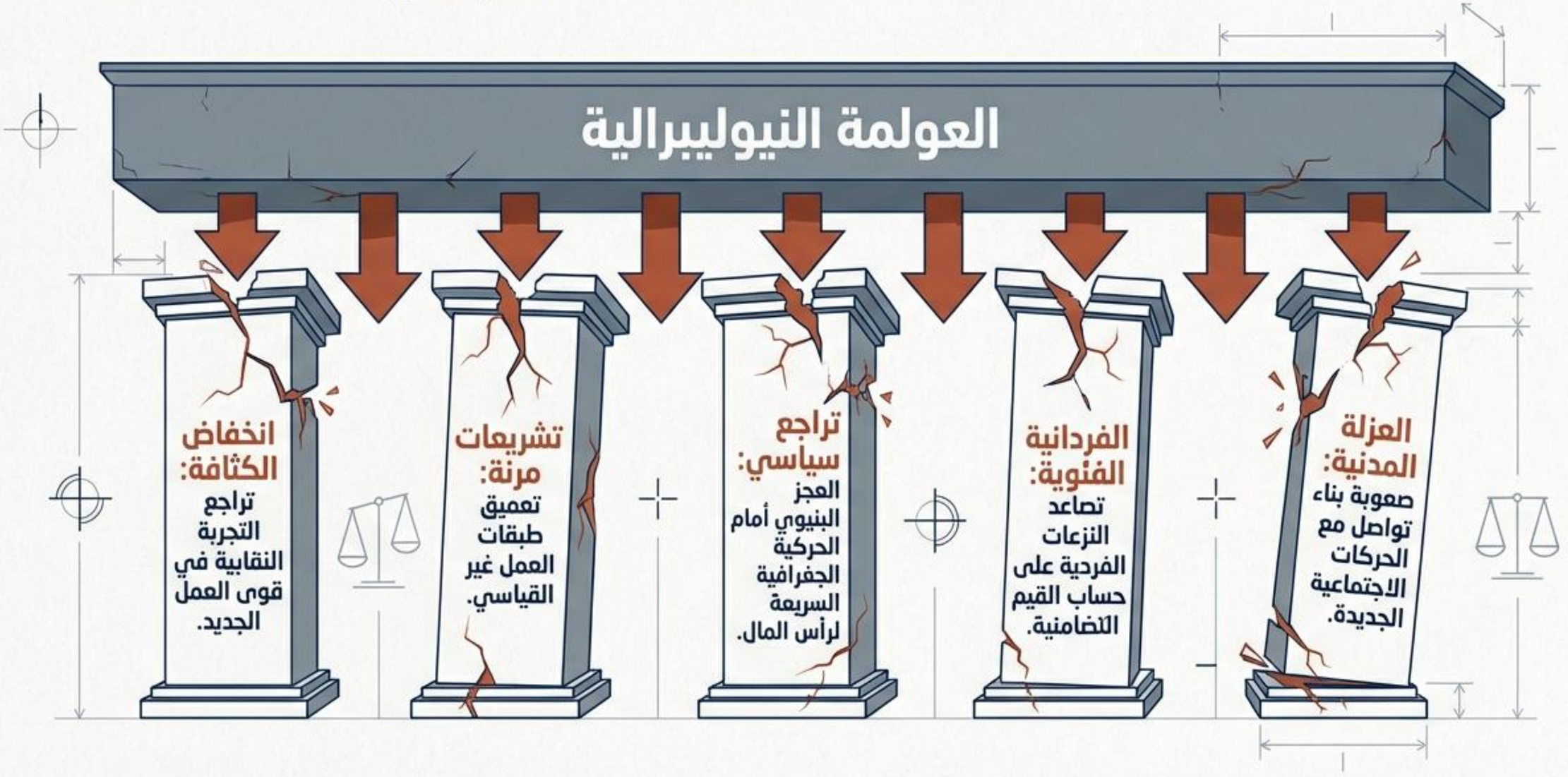

النقطة العمياء في التحليل السائد

القراءة الأحادية

- الخطأ المنهجي يكمن في التركيز الحصري على الإكراهات الخارجية والمخاطر الناتجة عن العولمة.
- تتجاهل هذه القراءة التنوع الفعلي على أرض الواقع.
- تغفل تماماً قدرة الفاعل النقابي على الابتكار وإعادة هيكلة أدواته.

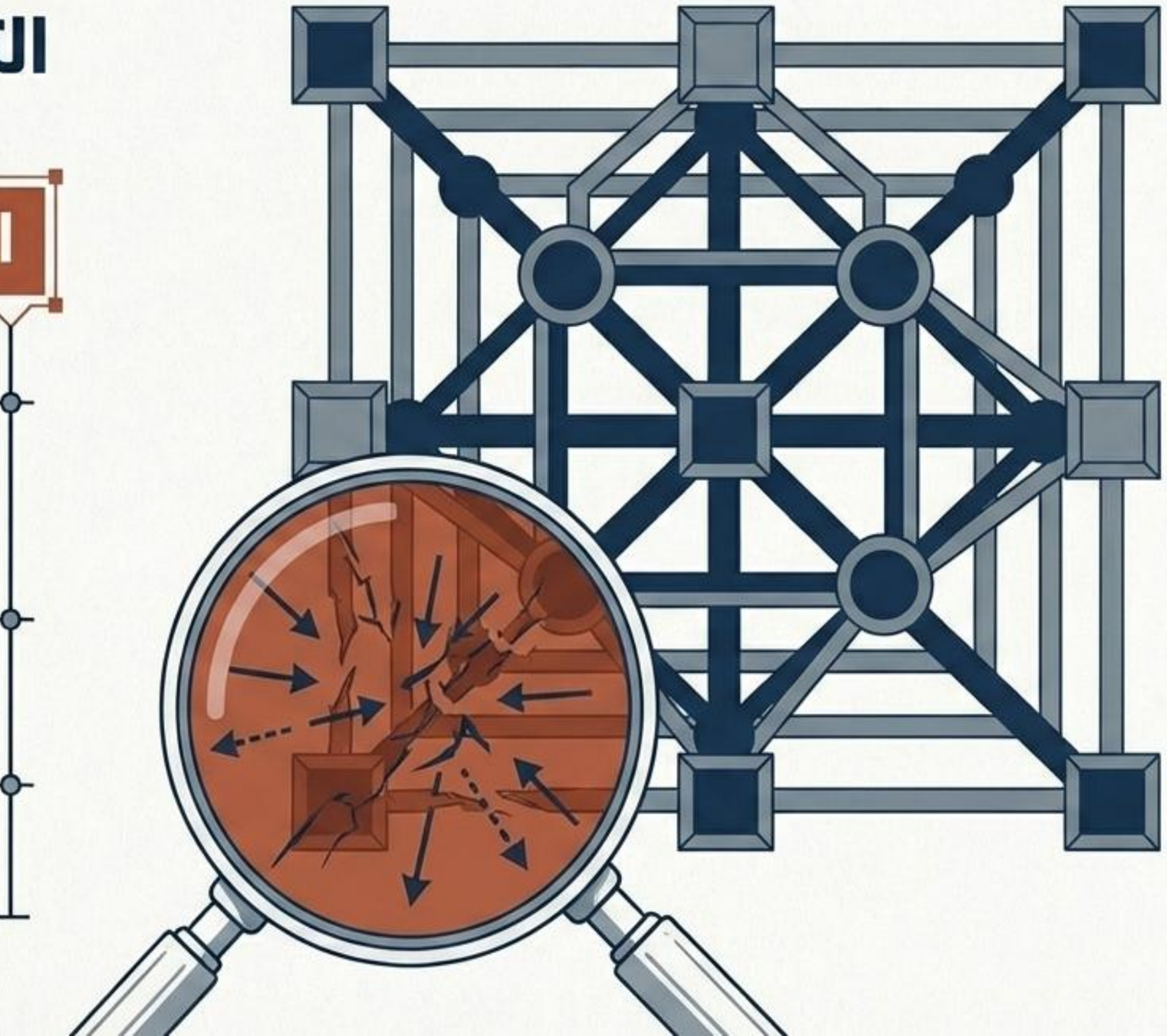

مصفوفة التحول النموذجي: استعادة زمام المبادرة

	المنظور الاستراتيجي (الجديد)	المنظور الحتمي (القديم)
نقطة التركيز	الموارد الداخلية للفاعل النقابي	التهديدات الخارجية (العولمة)
دور النقابة	صانع للحدث وفاعل مؤثر استراتيجياً	مشاهد يعلق على الأحداث ويتفاعل بانفعال
طبيعة التأثير	التأثير يختلف جذرياً وفق قدرة النقابة على التعبئة والتجديد	العولمة تُضعف النقابات بشكل حتمي وقاطع

الفرضية الجوهرية: القوة ليست معطى، بل هندسة موارد

القوة النقابية = حجم الموارد المتاحة × القدرة على التعبئة والتحديث

تأثير العولمة ليس قدراً محتوماً؛ نجاح النقابات يعتمد حصرياً على تعبئة مواردها لتغيير شروط العلاقة مع أرباب العمل والحكومات.

- التجديد (Renouveler) - تحديث الهياكل لمواكبة العصر.
- التعبئة (Mobiliser) - تحريك القواعد بشكل فاعل.
- التطوير (Développer) - تنمية القدرات والأدوات.

ساحة المعركة الحقيقية ونقطة الانطلاق

بغض النظر عن طبيعة نظام الحوار (مركزي، لامركزي، أو مختلط)، الانطلاق يبدأ دائماً من القاعدة.

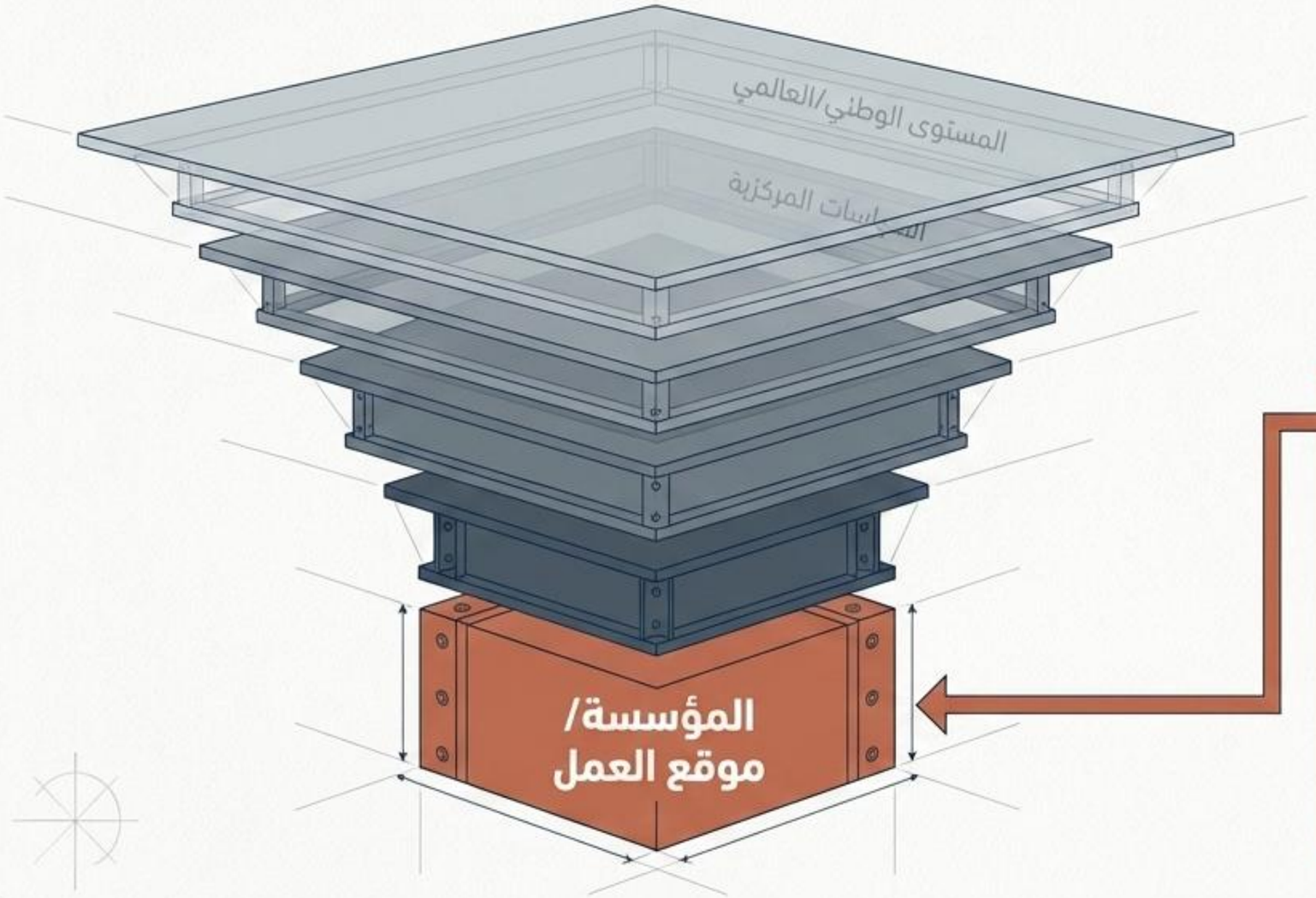

يهذا المؤسسة المحلي؟

- هناك تتواجد المكاتب والفروع النقابية الفعلية في وحدات الإنتاج والمقاولات.
- هناك يوجد العمال والمندوبون والنشطاء بشكل يومي.
- شرعية التمثيل والتفاوض تُبنى وتُختبر في العمل اليومي الميداني.

مثلث القدرة الاستراتيجية لتجديد العمل النقابي

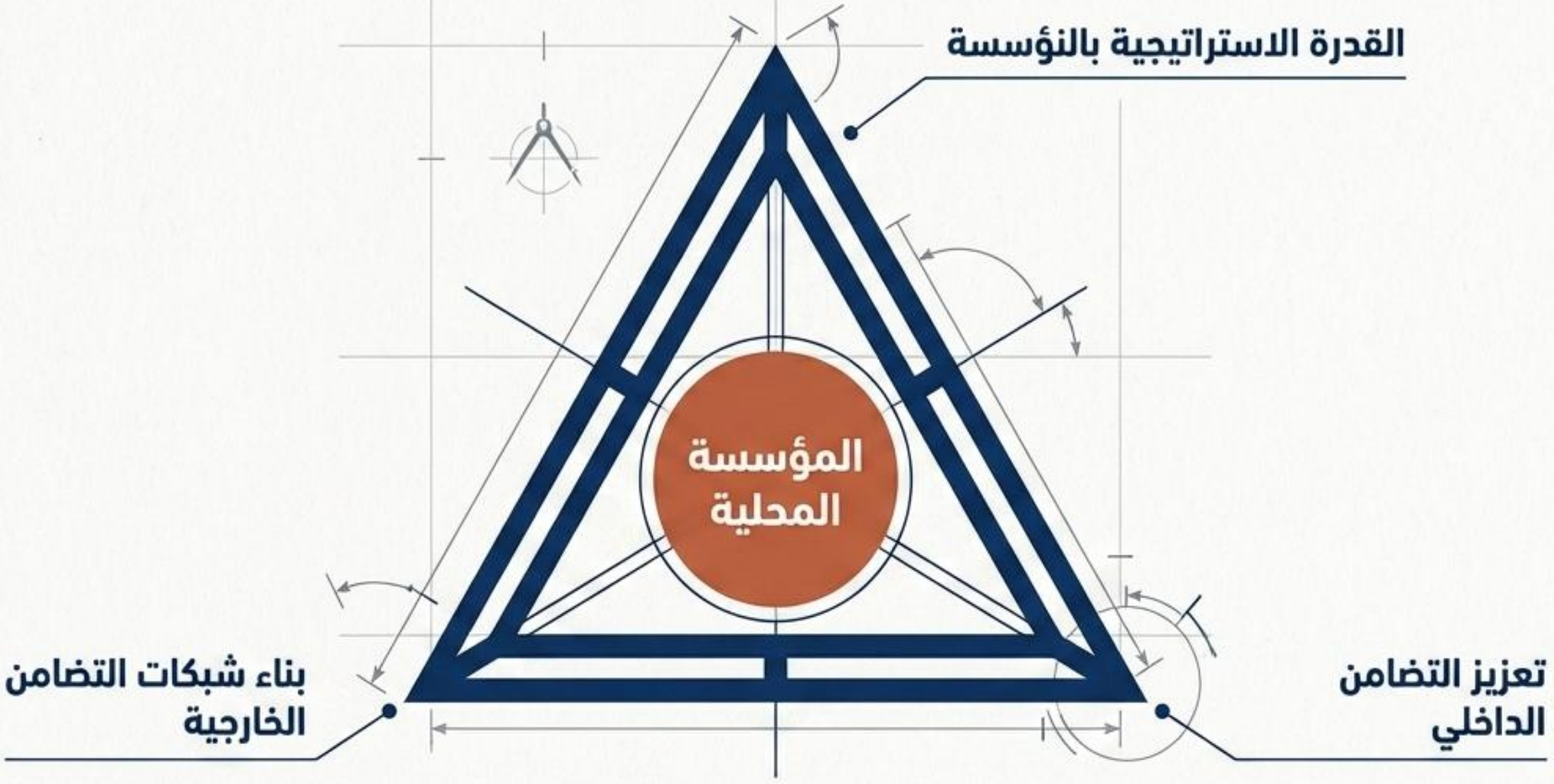

تفعيل هذه المرتكزات في علاقة عضوية هو القاعدة الأساسية لاستراتيجية التجديد النقابي.

الضلع الأول: القدرة الاستراتيجية بالمؤسسة

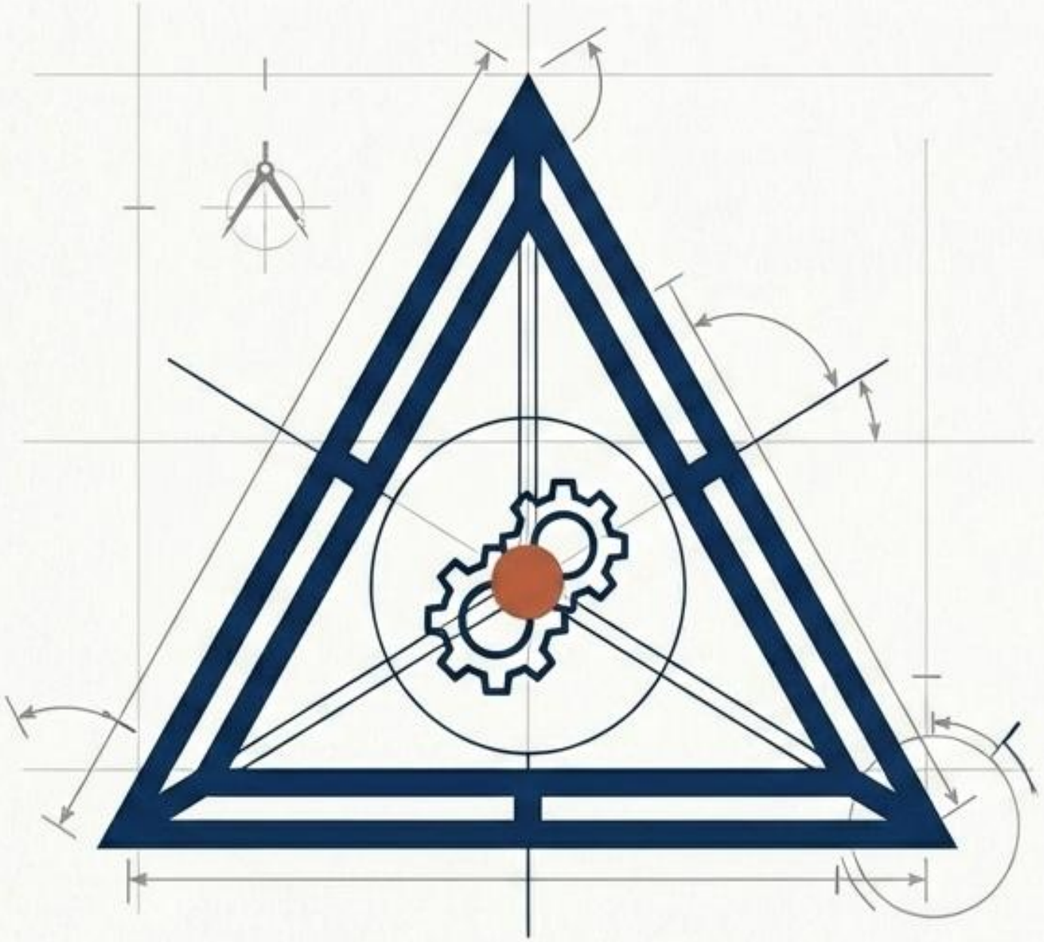

- ☐ **تجاوز الدور التقليدي:** الانتقال من الدور المطلبي الانفعالي البسيط إلى التفكير الاستباقي.
- ☐ **بلورة المقترحات:** القدرة على صياغة مقترحات بديلة ومدروسة.
- ☐ **صناعة الحلول:** تقديم حلول عملية لتحديات الإنتاج وتنظيم العمل، وليس فقط الاعتراض.
- ☐ **الرؤية الشاملة:** دمج كل هذه الإجراءات ضمن برنامج عمل استراتيجي متكامل يعكس قوة النقابة المؤسساتية.

الضلع الثاني: تعزيز التضامن الداخلي

الخطوة 1:
الحيوية الديمقراطية

تعزيز أشكال التداول والنقاش الداخلي الحيوي والشفاف.

الخطوة 2:
بناء الثقة

تقوية الروابط العضوية بين القيادات الميدانية والقواعد العمالية.

الخطوة 3:
التحويل التنظيمي

ترجمة هذه الحياة الديمقراطية إلى قدرات تنظيمية صلبة لتحرك الميداني والجماعي.

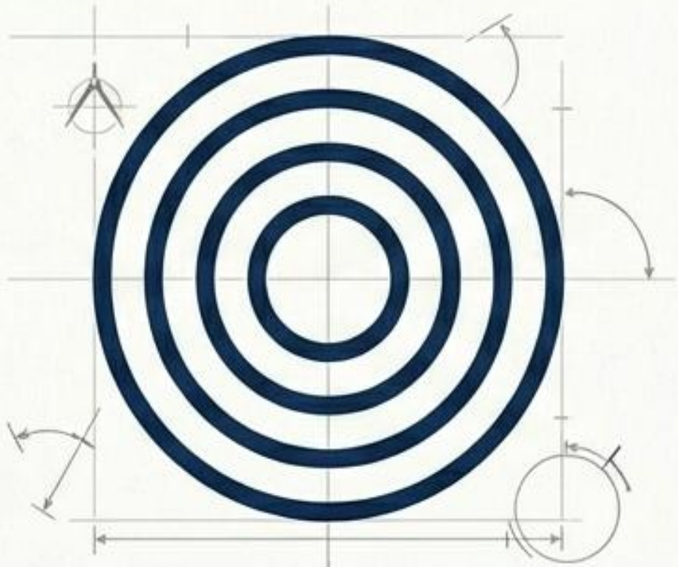

الضلع الثالث: شبكات التضامن الخارجية

الهدف: كسر العزلة المؤسسية وتوسيع دائرة التأثير.

الخلاصة: بناء قوة شبكية وتحالفات تتكامل وتتقاطع في المهام والأدوار.

القبرتممي: القراءة الديناميكية لميزان القوى

الملاحظة الأولى (الضرورة المنهجية):

- المثلث الاستراتيجي يقدم قراءة جزئية (نصف المعادلة فقط).
- القوة تعكس علاقة بين الفاعلين وسياقابتهم، ولا تُقاس في فراغ تنظيمي.
- لفهم التعبئة النقابية بشكل كامل، يجب إدماج موارد أصحاب الأعمال والسلطة الحكومية لتحديد طبيعة الساحة التي يتم فيها الصراع التفاوضي.

قابلية التطبيق العالمي للإطار الاستراتيجي

أوروبا (التناغم)

يتطابق مع الدراسات الأوروبية التي تؤكد أن شرعية التمثيل تعتمد بالدرجة الأولى على الأنشطة اليومية في أماكن العمل.

أمريكا الشمالية (المنشأ)

نشأ الإطار في بيئة شديدة اللامركزية وتفاوض مباشر (مؤسسة لمؤسسة).

أمريكا الجنوبية (التبني)

تم اعتماده بنجاح لتجديد الموارد رغم الاختلاف الجذري في النظم التمثيلية.

جسر الفجوة التكتيكية: المفاوضة والاتفاقية النموذجية

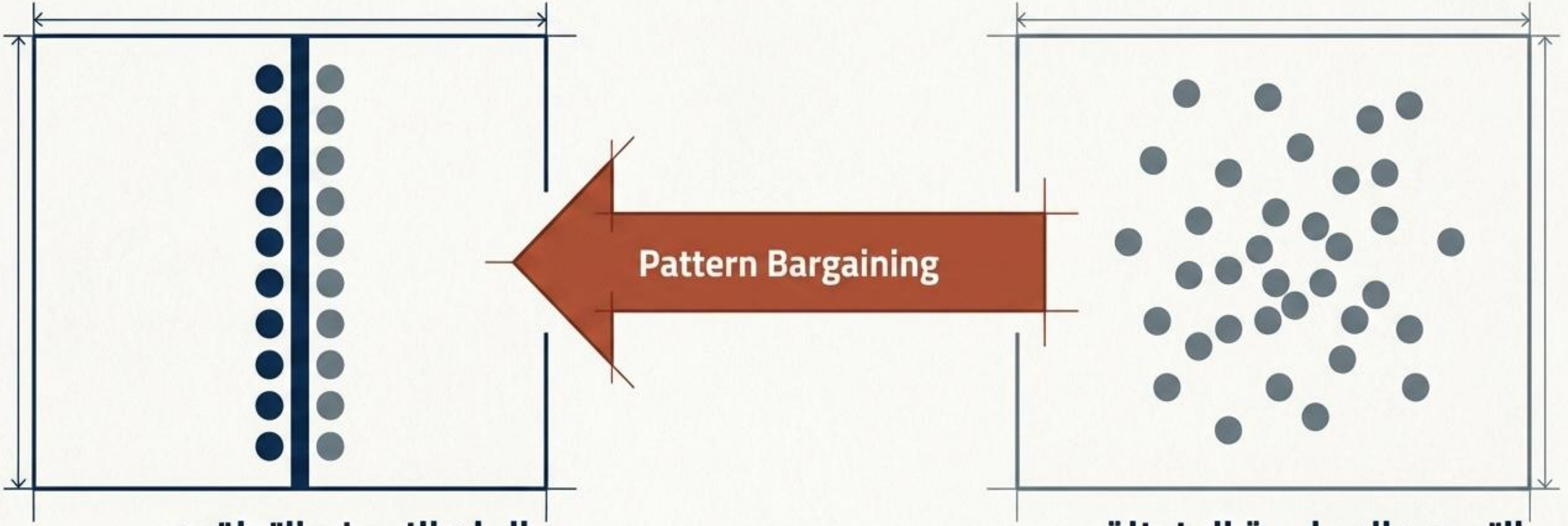

التحدي: الممارسة المنعزلة

في النظم شديدة اللامركزية، تصبح الممارسة النقابية منعزلة في مفاوضات صغيرة وغير متجانسة عبر وحدات إنتاج منفصلة.

الحل: النموذج التعاقدي

تقوم المركزيات ببلورة مقتضيات نموذجية وتعميمها. النتيجة: خلق تنسيق وانسجام استراتيجي يخفف من الآثار السلبية والمشتتة لنظام التفاوض اللامركزي.

تحدي القرن الحادي والعشرين: تجاوز الحدود

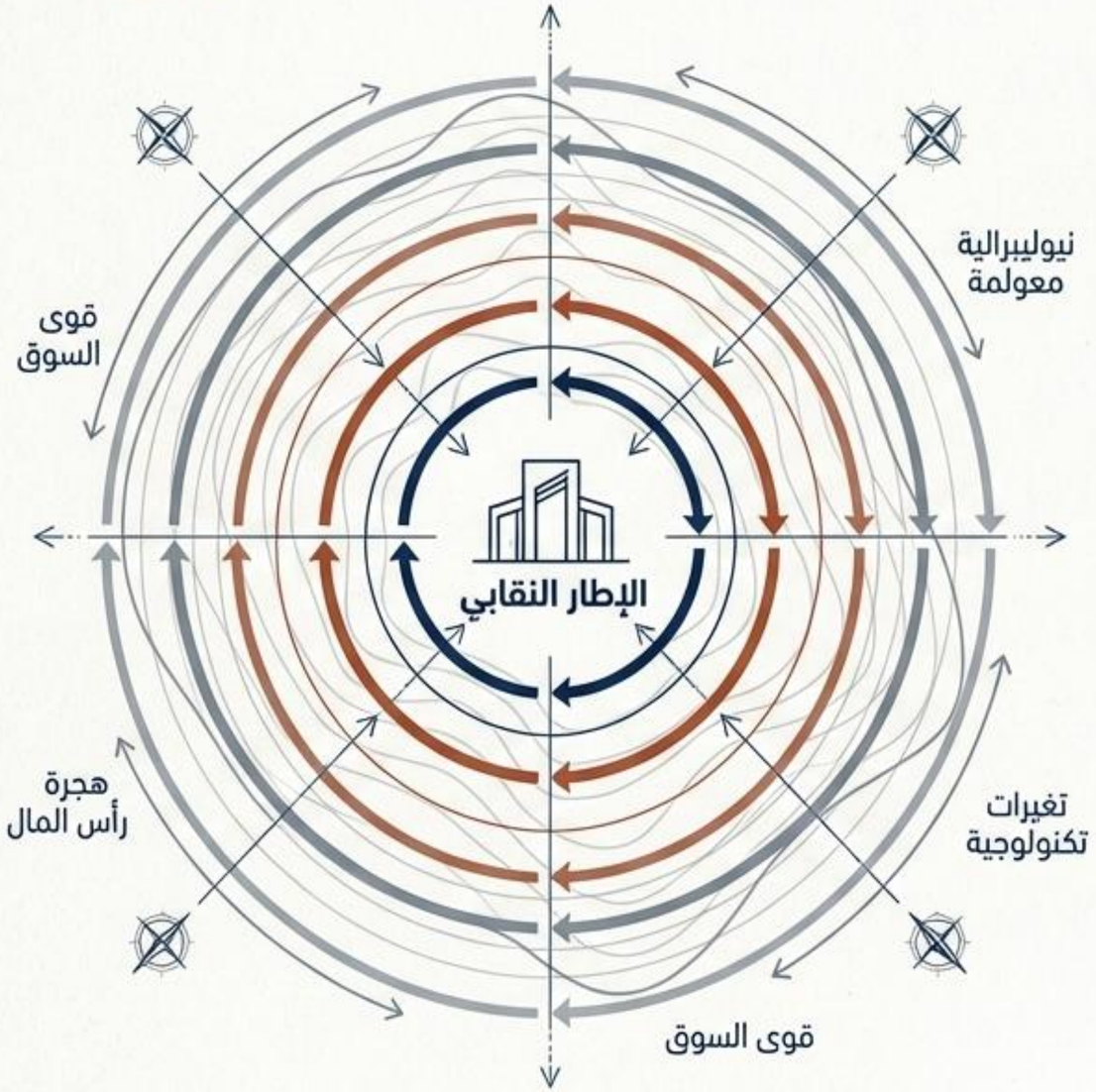

1 **التحول نحو النيوليبرالية المعولمة** يمارس ضغوطاً منهجية على كافة الأنظمة النقابية (اللامركزية، المركزية، والمختلطة).

2 نشهد **انهياراً تدريجياً** لموارد القوة التقليدية.

3 **الحاجة الملحة:** بناء نموذج تحليلي جديد للروافع الأساسية للقوة يتجاوز النطاق الجغرافي والمحلي الذي نشأت فيه الأزمات.

الخطوات القادمة نحو استعادة المبادرة

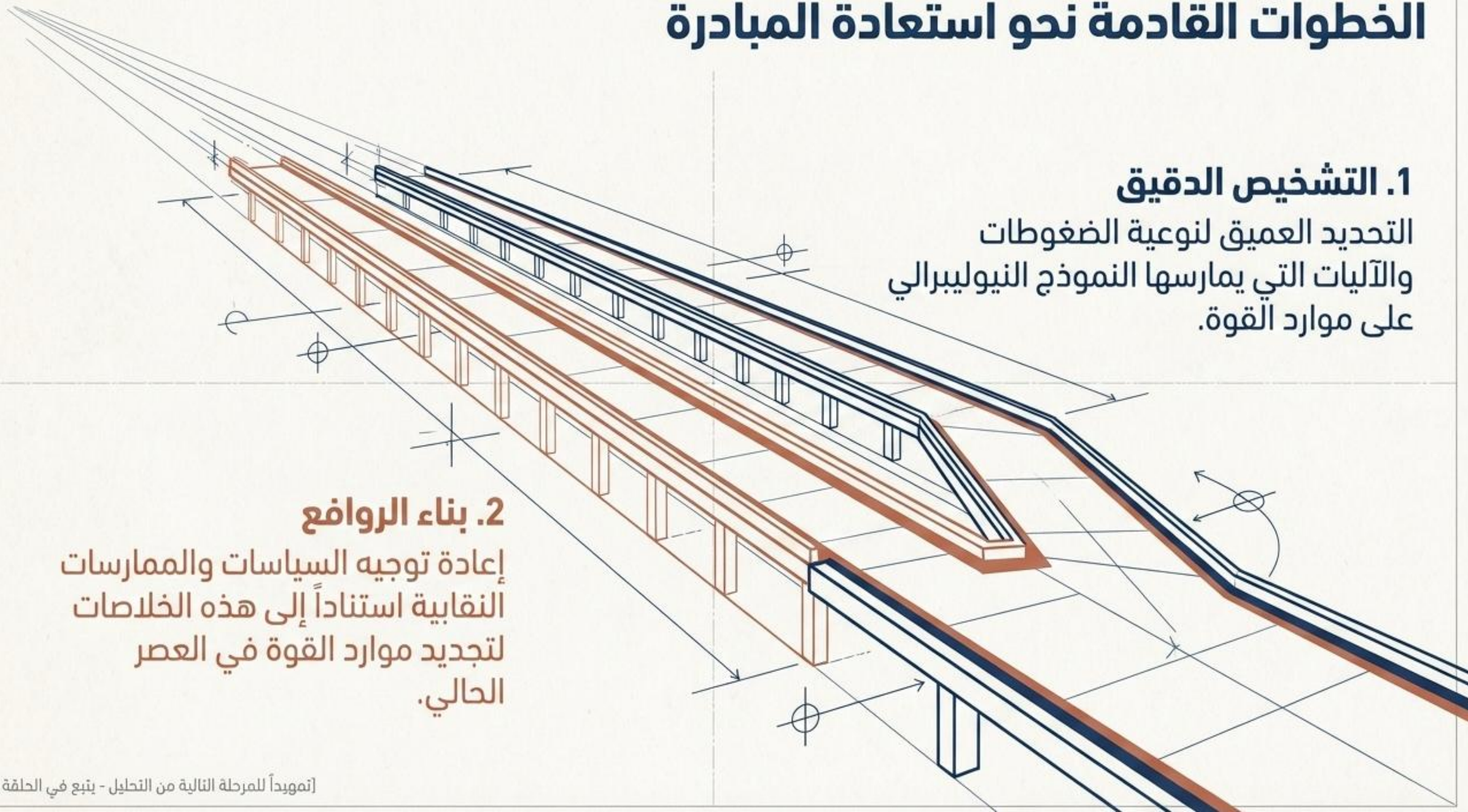

1. التشخيص الدقيق

التحديد العميق لنوعية الضغوطات والآليات التي يمارسها النموذج النيوليبرالي على موارد القوة.

2. بناء الروافع

إعادة توجيه السياسات والممارسات النقابية استناداً إلى هذه الخلاصات لتجديد موارد القوة في العصر الحالي.

[تمهيداً للمرحلة التالية من التحليل - يتبع في الحلقة 3]